

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

من بهائي عند مشاهدتي، فلا يبصرون سواي. ولهم عذاب عندي، أردّهم بعد هذا المشهد السنّيّ إلى إنذارك، وأحجبهم عنّي كما فعلت بك بعد قاب قوسين أو أدنى قريباً، أنزلتك إلى من يكذب بك ويردّ ما جئت به إليه منّي في وجهك، وتسمع في ما يضيق له صدرك، فأين ذلك الشرح الذي شاهدته في إسرائيل! فهكذا أُنمائي على خلقي الذين أُخفيتهم رضي عنهم، فلا أسخط عليهم أبداً. ثمّ أخذ في تفصيل هذا البيان، وقال: انظر كيف أخفى سبحانه أولياءه في صفة أعدائه، وذلك لما أبدع الأُمناء من اسمه اللطيف، وتجلّى لهم في اسمه الجميل فأخبوه، والغيرة من صفات المحبّة في المحبوب والمحبّ، فستروا محبّته غيراً منهم عليه؛ كالشبلي وأمثاله. وسترهم بهذه الغيرة عن أن يُعرفوا، فقال تعالى: (إِنَّ السَّادِّينَ كَفَرُوا) أي: ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من أسرار الوصلة، فقال: لا بدّ أن أحجبكم عن ذاتي بصفاتي، فتأهّبوا لذلك فما استعدّوا، فأنذرتهم على السنة أنبيائي الرسل في ذلك العالم فما عرفوا، لأنّهم في عين الجمع، وخاطبهم من عين التفرقة، وهم ما عرفوا عالم التفصيل فلم يستعدّوا، وكان الحبّ قد استولى على قلوبهم سلطانه؛ غيراً من الحقّ عليهم في ذلك الوقت، فأخبر نبيّه بالسبب الذي أصمّهم على إجابة ما دعاهم إليه، فقال: (خَتَمَ إِيَّاهُمْ قُلُوبَهُمْ) فلم يسعها غيره (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) فلا يسمعون سوى كلامه (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) من سناه إذ هو النور، وبهائه إذ له الجلال والهيبة، فأبقاهم غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات، فقال لهم: لا بدّ لكم من عذاب عظيم، فما فهموا ما العذاب؛ لا تتّحد الصفة عندهم، فأوجد لهم عالم الكون والفساد، وحينئذ علّمهم جميع الأسماء، وأنزلهم على العرش الرحمانيّ، وفيه عذابهم، وقد كانوا مخبوئين عنده في خزائن غيوبه، فلمّا أبصرتهم الملائكة خرّت سجوداً لهم، فعلاّموهم الأسماء.